

The Predictability of Cyberbullying and Psychological Distress in Bulimia Nervosa Disorder among Jordanian Universities Students

القدرة التنبؤية للاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية

Shefaa Baker^{1*}, Ahmad Al-Shraifin¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 17 Oct 2021

Accepted 05 Jan 2022

Published 01 Jul 2023

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: bakr.shefaa@yahoo.com.

Abstract

This study aimed to determine the prevalence of eating disorders, experiences of cyberbullying, and the level of psychological distress among Jordanian university students. It also investigated the extent to which cyberbullying and psychological distress contribute to variations in Bulimia Nervosa Disorder and whether these contributions differ based on gender. The study sample consisted of 988 male and female students enrolled in Jordanian universities. Measurements included assessments of cyberbullying, psychological distress, and Bulimia Nervosa Disorder. The results indicated that 6.38% of students had bulimia nervosa. Regarding cyberbullying, the "neutral" type was most common at 84.82% of the total sample, followed by the "victim" type at 9.11%, the "bully" type at 3.95%, and the "bully/victim" type at 2.13%. The general level of psychological distress among students was found to be moderate. Bulimia nervosa was present in 6.38% of the students, with 25.40% being male and 74.60% female. A chi-square analysis (χ^2) indicated no significant differences in the prevalence of bulimia nervosa based on gender. The study also found that psychological distress, as well as different patterns of cyberbullying (neutral vs. other patterns), significantly predicted bulimia nervosa among university students, while gender did not have predictive power. Finally, the study reported a 96.8% accuracy rate in correctly classifying students with and without bulimia nervosa, with 31 instances of incorrect classification and an overall error rate of 3.9%.

Keywords: Bulimia Nervosa Disorder, Cyberbullying, Psychological Distress, University Students.

المخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة نسبة انتشار اضطرابات الأكل، والاستقواء الإلكتروني ومستوى الكرب النفسي، لدى طلبة الجامعات الأردنية، كما هدفت إلى معرفة نسبة التباين المفسر؛ التي يفسرها كل من الاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي، في اضطراب الشره العصبي لديهم، وهل من الممكن أن تختلف هذه النسبة باختلاف الجنس. تكونت عينة الدراسة من (٩٨٨) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقاييس لقياس كل من الاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي، واضطراب النهم العصبي. أشارت النتائج إلى أن نسبة الطلبة ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٦,٣٨٪)، كما أشارت النتائج إلى أن النمط المحايد من أنماط الاستقواء الإلكتروني جاء في المرتبة

الأولى بنسبة مئوية ٨٤,٨٢٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة. ثم نمط الضحية بنسبة مئوية ٩,١١٪، ثم نمط المستقوي بنسبة مئوية ٣,٩٥٪، وجاء نمط المستقوي/الضحية في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية ٢,١٣٪. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن المستوى العام للكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية كان متوسطاً. كما أشارت النتائج أن نسبة الطلبة ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٦,٣٨٪)، وأن نسبة الذكور ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٢٥,٤٠٪)، وكانت نسبة الإناث (٧٤,٦٠٪)، وأن قيمة مربع كاي χ^2 تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار اضطراب النهم العصبي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث. كما أشارت النتائج أن لكل من (الكرب النفسي، النمط المستقوي مقابل المحايد، نمط الضحية مقابل المحايد، النمط المستقوي/الضحية مقابل المحايد) قدرة تنبؤية باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات، بينما لم يكن لمتغير الجنس أي قدرة تنبؤية. كما أشارت النتائج إلى النسبة المئوية للتصنيف الصحيح (Overall Percentage) لأفراد الدراسة (لديه نهم عصبي، ليس لديه نهم عصبي) بلغت (٩٦,٨٪) إلى مجموعتي التصنيف، وأن هناك (٣١) مشاهدة صنف بشكل خاطئ، وأما احتمال الخطأ الكلي فهو بحدود (٣,٢٪).

الكلمات المفتاحية: اضطراب النهم العصبي، الاستقواء الإلكتروني، الكرب النفسي، طلبة الجامعات.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يعيش الطلبة خلال المرحلة الجامعية في مناخ نفسي لا يخلو من التوترات والضغوطات، قد تسهم في تطوير العديد من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية (الشريفي وآخرون، ٢٠١٥). وأشار كيتزو (Kitzrow, 2003) إلى أن الاضطرابات النفسية يمكن أن تكون ذات تأثير عميق في جميع جوانب حياة الطالب الجامعي. ويُعد الاستقواء عاملاً من العوامل التي تؤثر سلباً في الصحة النفسية لدى الطلبة، إذ ترتبط تجارب الاستقواء بتطور المشاكل العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية (Geoffroy et al., 2016). وتبدو العلاقة بين الاستقواء الإلكتروني ومشاكل الصحة النفسية متبادلة، إذ يعد الاستقواء الإلكتروني عاملاً مستقلاً يتنبأ بمشاكل الصحة النفسية اللاحقة، وبالتالي تؤثر مشاكل الصحة النفسية في احتمال أن يصبح الطلبة ضحايا أو ضحية مستقوي (Lee & Vaillancourt, 2018).

كما يمكن أن يؤدي الكرب إلى سلوكيات مدمرة للصحة، ويرتبط بنتائج صحية بدنية سلبية، حيث تم تحديد الكرب النفسي كمؤشر لتطور الاضطرابات النفسية بين طلبة الجامعة (Deasy et al., 2014). ومن هذه الاضطرابات اضطرابات الأكل التي يمكن أن تصبح استراتيجية لمواكبة العصر، أو أسلوب حياة بين طلبة الجامعات ناتجاً عن الضغوط النفسية التي من الممكن أن يكونوا قد تعرضوا لها (Alshawashereh et al., 2018). وتنتشر اضطرابات الأكل والسلوكيات ذات الصلة بشكل أكبر لدى الشباب، كذلك فإن عدم الرضا عن صورة الجسد، وسلوك الأكل المختل يزداد في فترة الدراسة الجامعية (Lofrano-Prado et al., 2015). وتعتبر اضطرابات الأكل مشكلة كبيرة وقضية مهمة تتعلق برعاية الشباب في جميع أنحاء العالم (Alshawashereh et al., 2018).

ويعتبر المرضى الذين يعانون من النهم العصبي أصحاب إدراك قوي بأنهم لا يستطيعون التحكم في تناول الطعام، أو الإفراط في تناول الطعام أثناء نوبات الشره، ويتميز النهم العصبي بحلقات متكررة من الأكل النهم، تليها سلوكيات تعويضية غير مناسبة، مثل: القيء المستحث ذاتياً، أو سوء استخدام المسهلات أو مدرات البول، أو غيرها من الأدوية، أو الصيام، أو ممارسة مفردة للرياضة (Treasure et al., 2010).

ويعرف النهم العصبي أيضاً بأنه: اضطراب في الأكل، تتداخل فيه فترات تناول الطعام والنظام الغذائي بشكل مفرط، ويشمل هذا المرض أيضاً طرق التخلص الواعي بعد استهلاك الكميات غير المعتادة من الغذاء، هذه الطرق التي تستخدم لمنع زيادة الوزن، تتكون عادة من القيء، والصيام، وممارسة الرياضة المفرطة، أو استخدام المسهلات (Bulut et al., 2017).

واستناداً إلى الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5)، يستدل على اضطراب النهم العصبي من خلال معايير التشخيص التي يجب أن تظهر جميعها للحكم بالإصابة بالاضطراب وهي كالآتي: (أ): نوبات معاودة من الشره عند الأكل. وتتصف نوبة الشره عند الأكل بكل مما يلي: ١. أكل مقدار من الطعام أكبر مما يأكله معظم الناس أثناء نفس الفترة من الوقت وتحت نفس الظروف. وذلك في فترة منفصلة من الوقت (مثال، خلال فترة ساعتين). ٢. الإحساس بانعدام السيطرة على الأكل أثناء النوبة (مثال، الإحساس بأن المرء لا يستطيع التوقف عن الأكل، أو السيطرة على ماهية أو

مقدار ما يأكل). (ب): سلوكيات تعويضية غير مناسبة متكررة لمنع كسب الوزن، مثل: افتعال الإقراء، أو سوء استخدام المسهلات أو المدرات، أو الحقن الشرجية، أو أدوية أخرى، أو الصيام، أو التمارين المفرطة. (ج): يحدث كل من الشره عند الأكل والسلوكيات التعويضية غير المناسبة، كمعدل وسطي، مرة أسبوعياً على الأقل لمدة ٣ أشهر. (د): يتأثر تقييم الذات بشكل غير سليم بشكل ووزن الجسم. (هـ): لا يحدث الاضطراب حصراً أثناء نوبات فقد الشهية العصبي.

مع تحديد ما إذا كان في هدأة جزئية: بعد استيفاء المعايير الكاملة للنهم العصبي سابقاً. فبعض المعايير وليس جميعها لا يزال موجوداً لفترة مطولة من الوقت، أو في هدأة كاملة: بعد استيفاء المعايير الكاملة للنهم العصبي سابقاً، فإن أيّاً من المعايير لم يتحقق لفترة مطولة من الزمن. كما يجب تحديد الشدة الحالية حيث يستند الحد الأدنى من الشدة على تواتر السلوكيات التعويضية غير المناسبة ويمكن زيادة مستوى الشدة ليعكس أعراضاً أخرى ودرجة العجز الوظيفي (American Psychiatric Association, 2013).

تبلغ نسبة انتشار النهم العصبي - كما أشار إليها الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية (DSM-5) بين الإناث على مدى ١٢ شهراً (١-١,٥٪)، ويعتبر انتشاره في مرحلة الشباب أعلى من غيرها. ولا يُعرف إلا القليل عن معدل انتشار النهم العصبي عند الذكور، لكن النهم العصبي أقل شيوعاً بكثير عند الذكور منه عند الإناث، بنسبة تقارب ١:١٠ من الإناث إلى الذكور (APA, 2013).

يحتفظ مرضى النهم العصبي غالباً بوزن شبه طبيعي، أو في بعض الأحيان يعانون من زيادة طفيفة في الوزن، بالتناوب بين نوبات فرط البلع والقيء المستحث ذاتياً (Morandé et al., 1999). كما يكون تشوه صورة الجسم عادة أقل وضوحاً في اضطراب النهم العصبي منها في اضطراب فقدان الشهية العصبي (Williams, 1997).

أما عن مضاعفات النهم العصبي فتتضمن التهيج، ونزيف المعدة والأمعاء، واضطرابات الأمعاء، وتآكل مينا الأسنان، وتضخم الغدة النكفية (Parotid glands)، ويلاحظ وجود بطء في دقات القلب، وانخفاض ضغط الدم، وانخفاض معدل الأيض عند بعض المرضى المصابين بالنهم المرضي العصبي (النهم العصبي)، مما يشير إلى انخفاض نشاط الجهاز العصبي وأداء الغدة الدرقية (Fisher et al., 1995). وفي كثير من الأحيان يعاني المصاب بالنهم العصبي من تورم الخدين، وكدمات الأصابع، ومشاكل الأسنان، وتمزق المريء بسبب القيء المستمر (Desai et al., 2008).

وقد أفاد بعض الأفراد أن النهم العصبي لم يكن المشكلة، بل كان تأثيراً جانبياً على البيئة غير المستقرة والمشاعر العاطفية، وبالتالي، قد تنشأ اضطرابات الأكل من مجموعة من العوامل السلوكية والعاطفية والنفسية (Whiteside et al., 2007). ويمكن أن تؤثر دورات الشره والتطهير المتكررة على الجهاز الهضمي بأكمله، مما ينتج عنه خلل كيميائي، ويمكن أن يؤثر هذا الخلل في القلب، وكذلك الأعضاء الحيوية الأخرى (Shelton & Valkyrie, 2010).

وقد أشار المعهد الوطني للصحة النفسية (National Institute of Mental Health, 2011) إلى أن أكثر اضطرابات الأكل شيوعاً في الولايات المتحدة هي مرض فقدان الشهية العصبي والنهم العصبي، ففي كل من حالات فقدان الشهية والنهم العصبي، من الشائع للأفراد ممارسة الرياضة بشكل مفرط، أو الصيام، أو التطهير، أو استخدام حبوب الحمية للتحكم في الوزن. إلا أن المصابين بفقدان الشهية يعانون في العادة من انخفاض غير عادي في وزن الجسم، بينما يتمتع المصابون بالنهم العصبي في العادة بوزن طبيعي أو فوق الطبيعي.

بتطور وسائل الاتصالات الإلكترونية، تصاعدت كثرة التهديدات الإلكترونية بين الطلبة فيما يعرف بالاستقواء الإلكتروني، والاستقواء الإلكتروني سلوك متعمد عنيف، يتم تنفيذه بواسطة الاتصال بمجموعة أو فرد، باستخدام الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، وما إلى ذلك (Smith et al., 2008). وعرف بأنه: إسقاط أي سلوك عدواني غير مرغوب فيه، وعادة ما ينطوي على عدم توازن في القوة، ويتكرر السلوك مع مرور الوقت، ويمكن أن يحدث في العديد من المناطق المختلفة، بما في ذلك المنزل أو في جميع الأماكن التي يتواجد فيها الطالب (CDC, 2014).

أصبح الاستقواء الإلكتروني من ضمن السلوكيات الخاطئة التي يرتكبها الفرد، ظناً منه أنه يقوم بعمل احترافي، ويتفوق به على الكثيرين من أصدقائه، ليثبت لهم أنه أكثر منهم خبرة ومهارة في التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، وتسييرها وفقاً لرغباته (أبو العلا، ٢٠١٧). وتشير معدلات انتشار الاستقواء في جميع أنحاء العالم إلى أن حوالي (٣٠٪) من الطلاب يتعرضون للاستقواء من قبل أقرانهم في مرحلة ما أثناء الطفولة أو المراهقة (Nansel et al., 2001). فالاستقواء ظاهرة دولية يختلف

معدل انتشارها في الجامعات والمدارس من مجتمع لآخر، وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن معدل انتشار الاستقواء يتراوح من ١٠-١٥٪، وأن معدلات الضحايا تختلف من بلد لآخر (الصوفي، ٢٠١٢).

أما عن الأشكال الشائعة للاستقواء الإلكتروني، فتشمل إرسال رسائل تهديد أو مضايقة، أو تحميل الصور المهينة أو غير المهينة دون إذن الطالب (Hinduja & Patchin, 2013). أو تحميلها بواسطة تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي على الهواتف المحمولة أو الأجهزة اللوحية، والتي تم تصميمها أصلاً لتشجيع التواصل الاجتماعي. كما أنشئت تطبيقات التواصل الاجتماعية هذه لزيادة الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي المتعددة، وتسهيل الاتصال المنتشر والمستمر والتواصل بين الضحية المستقوي (Tokunaga, 2010).

أما عن أهم خصائص الضحية فهي: قابلية السقوط، فالضحية تتعرض للخداع بسرعة، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، كذلك غياب الدعم، فالضحية تشعر بالعزلة والضعف، وأحياناً لا تذكر الضحية المستقوي عليها؛ خوفاً من انتقامه (بهنساوي وحسن، ٢٠١٥). حيث تظهر عليهم بعض المؤشرات مثل نقص الأصدقاء، وبالتالي العزلة الاجتماعية، والقلق الاجتماعي، ومن ثم يكونون هدفاً سهلاً للمستقوي؛ بسبب نقص شبكة الأصدقاء التي قد تدعمهم وتساندهم ضد الهجوم، كما يعانون من الخجل، والقلق، والشعور بعدم الأمان، وانخفاض تقدير الذات، ونقص التوافق الانفعالي الاجتماعي، ونقص المهارات الاجتماعية والتوكيدية، ولديهم مستويات مرتفعة من الضغوط، وانخفاض المكانة الاجتماعية بين الأقران، وقد يكون لديهم انخفاض في التحصيل الأكاديمي (أبو الديار، ٢٠١٢).

وعادة ما يكون تأثير الاستقواء الإلكتروني في الضحية أكثر ضرراً من المستقوي لعدة أسباب: السبب الأول: يمكن للمرء أن يتضرر أكثر من المهاجم الذي يبقى هويته مخفية. السبب الثاني: أنه لا توجد علاقة مباشرة مع الضحية، لذا يقل الشعور بالتعاطف، أو الأسف من المستقوي على الضحية. السبب الثالث: يمكن أن تصل وسائل التواصل الاجتماعي إلى جمهور كبير في وقت قصير. أخيراً: مراقبة الأهل محدودة؛ لأن عدد الأهل ممن يستخدمون الإنترنت قلة (Dempsey et al., 2009).

لقد وجد أن أولئك الذين تعرضوا للاستقواء الإلكتروني لديهم أفكار انتحارية واكتئاب، وتراجع في التحصيل المدرسي، بالإضافة لقلة الدوافع، والحزن، والغضب، كذلك الشعور بالوحدة، ومشاكل في التفاعل الاجتماعي (Tokunaga, 2010). ويرتبط التعرض للاستقواء الإلكتروني بانخفاض تقدير الذات، والصعوبة في العلاقات؛ بسبب تطور موقف العزلة والشعور بالوحدة، والمشاعر السلبية، مثل: القلق، والاكتئاب، والتفكير في الانتحار، والتغيب عن المدرسة، وتعاطي المخدرات، وتطور الكرب النفسي (Marco et al., 2018).

إن لموضوع الكرب النفسي أهمية بما يتبعه من تأثيرات على صحة الفرد الجسمية والنفسية، وبالتالي التأثير على إنجازاته وأدائه لعمله، الذي يتطلب توافقاً من الفرد، معتمداً في ذلك على ما يملكه من صحة جسمية ونفسية، ومن شأنه أن يؤدي إلى نتائج ومشكلات كثيرة، قد تكون خطيرة على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع، من بينها الانطواء على الذات، والشعور بالغربة، أو الضياع من المجتمع، والتمرد على القيم والتقاليد السائدة، وازدياد النزعة العدائية، وظهور بعض السلوكيات المنحرفة وكل ذلك له تأثير في الإبداع، والبناء الذي يحققه الأفراد الأسوياء للمجتمع (فيصل وصفر، ٢٠١٣).

عرف الكرب النفسي كرد فعل عاطفي طبيعي للضغط النفسي للتجارب التي يعيشها الفرد في مختلف الفئات العمرية والمواقف المختلفة (Giang et al., 2010). وعرف الكرب النفسي إلى حد كبير على أنه: حالة من المعاناة العاطفية، التي تتميز بأعراض الاكتئاب (مثل: فقدان الاهتمام، الحزن، اليأس) والقلق (مثل: الأرق، والشعور بالتوتر) (Massey, 2010).

أما براون (Brown, 2011) فيرى أن الكرب النفسي يصف المشاعر غير السارة، أو العواطف التي قد يشعر بها الفرد عندما يشعر بالإرهاق، ويمكن لهذه العواطف والمشاعر أن تعرقل حياة الفرد اليومية، كما أنها تؤثر على كيفية تفاعله مع الأشخاص من حوله. ويرى وينفيلد وآخرون (Winefield et al., 2012) أن الكرب النفسي يشير إلى الحالة العاطفية الفريدة والمزعجة التي يعيشها الفرد؛ استجابةً لضغط نفسي معين يؤدي إلى ضرر مؤقت أو دائم للفرد.

يرتبط الكرب النفسي بعوامل عديدة، بما في ذلك العوامل الفردية (مثل: تدني احترام الذات، والاكتئاب، والقلق، والعدوانية، الحزن، والشعور بالوحدة)، والعوامل المتعلقة بالأسرة (مثل: العنف الأسري، انخفاض الدعم العاطفي، الصعوبات ضمن العلاقات الأسرية، نقص التواصل)، والعوامل المرتبطة بالدراسة (مثل: الأداء المتدني، التسرب، التعليم)، والعوامل

الاجتماعية (مثل: تجارب العنف والعدوان، الاعتداء الجنسي، انتهاك القواعد الاجتماعية، المشاكل القانونية، الفقر) (Pinto et al., 2014).

وترتبط المستويات المرتفعة من الكرب النفسي باضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات بشكل مقلق، ويتجلى ذلك بظهور الاكتئاب، وانخفاض جودة الحياة. ومع ذلك فإن معدلات انتشار الكرب النفسي بين طلبة الجامعة أعلى بكثير من ذلك لدى الأفراد في المجتمع العام (Chand & Pidgeon, 2017).

وقد لاحظ عددٌ من الباحثين النفسيين أن معدل انتشار الكرب النفسي بين طلبة الجامعات أعلى منه لدى غير الطلبة من نفس الجنس، والفئة العمرية (Verger et al., 2008). إذ إن الكرب النفسي يزيد من خطر إصابة طلبة الجامعة باضطرابات الصحة النفسية، مثل: الاكتئاب (Chand & Pidgeon, 2017).

ناقش حكيمي (Hakami, 2018) العديد من عوامل الخطر التي قد تلعب دوراً مهماً في تطور الكرب النفسي بين طلبة الجامعة، وتشمل هذه العوامل الضغوط الأكاديمية، والعبء المالي، ونوع الجنس، والإفراط في استخدام التكنولوجيا، ومحدودية الوصول إلى مستويات أعلى من التعليم للطلاب المنتمين إلى مجموعات الأقليات

إذ يعد التعلم الجامعي فترة حساسة في حياة الطلبة، حيث إنهم يتعاملون مع المتطلبات الاجتماعية والأكاديمية التي تساهم في إعدادهم لمهنتهم المستقبلية. لذلك، من المهم تقدير انتشار الكرب النفسي بين الطلبة الجامعيين، وبناءً على ذلك يتم تطوير طرق التدخل الملائمة. (Hakami, 2018)

ويعتبر الاكتئاب، والقلق، والتوتر هي أكثر أشكال الكرب النفسي شيوعاً بين طلبة الجامعة. على سبيل المثال، وجدت دراسة أجراها بيرم وبيلجل (Bayram & Bilgel, 2008) على (١٦١٧) من طلبة الجامعات التركية أن (٢٧,١٪) يعانون من الاكتئاب، و (٤٧,١٪) يعانون من القلق، و (٢٧٪) يعانون من التوتر.

١,١,١ الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة، سيتم عرض الدراسات السابقة دون وضعها بمحاور وفق المتغيرات، وسترتب وفق تاريخ أبحاثها. أجرى ثورستيندوتير والفارسدوتير (Thorsteinsdottir & Ulfarsdottir, 2008) دراسة هدفت لتقدير مدى انتشار اضطرابات الأكل لدى طلبة الجامعات. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٥٢) طالباً وطالبة من طلبة جامعات في آيسلندا. أشارت النتائج إلى أنه تم تشخيص (١٥,٢٪) من الطالبات و (١,٩٪) من الطلاب باضطرابات الأكل، كما أشارت إلى أنه تم تشخيص اضطراب فقدان الشهية العصبي بنسبة (١,١٪) من الطالبات وعدم تشخيص الطلاب بهذا الاضطراب، وتشخيص اضطراب النهم العصبي بنسبة (٥,٦٪) من الطالبات و (٠,٨٪) من الطلاب، وتشخيص اضطراب الشره عند الأكل بنسبة (٠,٦٪) من الطالبات و (٠,٢٪) من الطلاب، وكان معدل انتشار جميع تشخيصات اضطرابات الأكل لدى الطلاب مجتمعة (٥٪).

وأجرى العويضة (٢٠٠٩) دراسة هدفت للكشف عن علاقة اضطرابات الأكل بكل من صورة الذات، والقلق، والكفاءة الذاتية المدركة، وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة عمان الأهلية في الأردن. أشارت أبرز نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين كل من النهم العصبي والشره العصبي من جهة، وصورة الذات من جهة أخرى. كذلك وجود علاقة ذات دلالة بين النزعة نحو النحافة والكفاءة الذاتية المدركة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين اضطرابات الأكل الثلاثة من جهة، والقلق من جهة أخرى.

وأجرى ديلماك (Dilmac, 2009) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين الاحتياجات النفسية والاستقواء الإلكتروني لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٦٦٦) طالباً وطالبة من طلبة جامعة سلجوق في تركيا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته (٢٢٪) من الطلاب أقروا بتورطهم في سلوك الاستقواء الإلكتروني على الأقل لمرة واحدة، في حين أقر (٥٥,٣٪) من الطلاب بأنه تم استهدافهم كضحايا للاستقواء الإلكتروني، كما كان الذكور أكثر تورطاً في سلوك الاستقواء الإلكتروني مقارنة بالإناث، في حين كانت الإناث أكثر استهدافاً كضحايا.

فقد أجرى كراف ووانغ (Kraf & Wang, 2009) دراسة هدفت التعرف على وجهات نظر الطلبة حول فعالية مجموعة متنوعة من استراتيجيات منع الاستقواء الإلكتروني. تكونت عينة الدراسة من (٧١٣) طالباً وطالبة في مختلف

جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة ينظرون في هذه الدراسة إلى موضوع منع وصول الجاني إلى التكنولوجيا باعتبارها أكثر الإجراءات فاعلية للحد من الاستقواء الإلكتروني، بغض النظر عن أدوارهم في الاستقواء الإلكتروني.

وقام سوانسون وآخرون (Swanson et al., 2011) بدراسة هدفت لتحديد مدى انتشار اضطرابات الأكل وارتباطها بعينة كبيرة من الطلاب الأمريكيين. تكونت عينة الدراسة من (١٠٢٣) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية. أشارت النتائج إلى أن تقديرات انتشار فقدان الشهية العصبي والنهم العصبي واضطراب الشره كانت بنسبة (٣,٠٪) و(٩,٠٪) و(١,٦٪) على التوالي، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطرابات الأكل تعزى للإناث مقارنة بالذكور.

ومن جانب آخر قام مولوزو ولولر (Molluzzo & Lawler, 2012) بدراسة هدفت لتقييم تصورات طلاب الجامعات حول الاستقواء الإلكتروني لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بيس. أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٧٪) من الطلاب على المستوى الجامعي أشاروا إلى أنهم تعرضوا للاستقواء الإلكتروني، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقواء الإلكتروني تعزى للذكور مقارنة بالإناث.

قام شنيدر وآخرون (Schneider et al, 2012) بدراسة هدفت لتحديد مدى انتشار الاستقواء الإلكتروني والاستقواء في المدرسة وعلاقتهما بالكرب النفسي لدى الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٤٠٦) طالباً وطالبة من طلبة جامعة في فرامينغهام، ماساتشوستس. أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (١٥,٨٪) من الطلبة أشاروا إلى تعرضهم للاستقواء الإلكتروني، و(٢٥,٩٪) من الطلاب أشاروا إلى أنهم كانوا ضحايا للاستقواء في المدرسة في الأشهر الـ (١٢) الماضية، كما أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٥٩,٧٪) من ضحايا الاستقواء الإلكتروني كانوا ضحايا للاستقواء المدرسي سابقاً، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي.

وقام كاوا وشافي (Kawa & Shafi, 2015) بدراسة هدفت لتقييم إدمان الإنترنت والكرب النفسي لدى طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة كشمير في الهند. أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والكرب النفسي لدى طلبة الجامعات، كما أشارت النتائج إلى أن طلاب الجامعة الذكور عانوا من إدمان أكبر على الإنترنت وأنّ كرباً نفسياً أعلى مقارنةً بالطلبات الجامعيات.

كما هدفت دراسة أجراها جونسون وآخرون (Johnson et al., 2016) لاستكشاف تجربة الاستقواء الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين طلبة الجامعات. تكونت العينة من (١٧٠) طالباً وطالبة من جامعة في ولاية جاكسون. أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٢١,٤٧٪) من الطلاب أفادوا بأنهم نادراً ما كانوا ضحايا للاستقواء الإلكتروني، كما أشارت إلى أن معدل الاستقواء الإلكتروني كان منخفضاً في هذه الجامعة.

وأجرى كل من ماغسي وآخرون (Magsi et al., 2017) دراسة هدفت للتعرف على حجم التعرض لظاهرة الاستقواء الإلكتروني بين طالبات الجامعات بباكستان. تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبة من طالبات أربع جامعات مختلفة في الباكستان. وبعد تطبيق أدوات الدراسة أشارت نتائج الدراسة إلى أن طالبات الجامعات يتم تهديدهن وابتزازهن بشكل مستمر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن (٤٥٪) من الطالبات لم يصرحن بتعرضهن لمثل هذه الممارسات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وهدف دراسة لاي وآخرين (Lai et al., 2017) لاكتشاف المنصات المشتركة التي حدثت فيها الاستقواء الإلكتروني واستراتيجيات المواجهة التي يستخدمها ضحايا الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من (٧١٢) طالباً وطالبة. أشارت النتائج إلى أن (٦٦٪) من الطلاب أفادوا بأنهم تعرضوا للاستقواء عبر الإنترنت، إذ كان معدل انتشار الاستقواء على الإناث أعلى مقارنةً بمستخدمي الإنترنت الذكور، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن تطبيقات الفيسبوك والهاتف المحمول الاجتماعية كانت من أكثر المنصات شيوعاً حيث تم الاستقواء عبر الإنترنت من خلالها.

وأجرى شاند وبيدجون (Chand & Pidgeon, 2017) دراسة هدفت لتحديد دور المرونة والترابط الاجتماعي والدعم الاجتماعي بالتنبؤ بالكرب النفسي لدى طلاب الجامعات الأسترالية. تكونت عينة الدراسة من (٩٤) طالباً وطالبة من طلاب جامعة في أستراليا و(١٣١) مشاركاً من المجتمع الأسترالي. أشارت النتائج إلى أن الترابط الاجتماعي كان لديه قدرة تنبؤية

بالكرب النفسي لدى طلاب الجامعة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات انتشار الكرب النفسي بين طلاب الجامعات الأسترالية والمشاركين في المجتمع الأسترالي.

أما نجان وآخرون (Ngan et al., 2017) فقد أجروا دراسة هدفت لتحديد العلاقة بين الكرب والقلق واضطرابات الأكل بين طلبة كلية الطب. تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية الطب الخاصة في جامعة ماليزيا. بعد تطبيق أدوات الدراسة أشارت النتائج أن ما نسبته (١١,٠٪) من طلبة الطب معرضون لخطر الإصابة باضطراب الأكل، و(٢٥٪) من هؤلاء الطلاب يعانون من زيادة في مؤشر كتلة الجسم، كما أشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً كبيراً بين أولئك الذين لديهم علاقة اجتماعية غير مرضية مع الأصدقاء والأقران وخطر الإصابة باضطرابات الأكل، وأشارت إلى أنه لم يكن هناك ارتباط كبير بين الكرب والقلق وخطر اضطرابات الأكل.

كما أجرى حكيم (Hakami, 2018) دراسة هدفت لتقييم مدى انتشار الكرب النفسي لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالباً وطالبة من طلاب خمس كليات في جامعة جازان. أشارت النتائج إلى أن انتشار الكرب النفسي بين طلاب الجامعة كان مرتفعاً وقد بلغ أو قدر بنسبة (٣١٪)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكرب النفسي تعزى للإناث مقارنة بالذكور.

وبعد استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، تبين أنه لا توجد دراسة عربية أو أجنبية تناولت البحث حول القدرة التنبؤية للاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي، واضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات في حدود اطلاع الباحثين. أما الدراسات فقد تناولت انتشار اضطرابات الأكل لدى طلبة الجامعات، وتناولت تأثير الاستقواء على طلبة الجامعة، كما أن نتائج الدراسات السابقة لم تشر إلى أن وجود الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي قد يلعب دوراً مهماً في تطور اضطراب النهم العصبي.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

اضطراب النهم العصبي هو من الاضطرابات الشائعة بين الشباب وذلك لما يتعرض له الشباب من ضغوطات نفسية كبيرة من النواحي الأكاديمية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المحيطة بشكل عام ولما يخلفه اضطراب النهم العصبي من آثار على حياة الفرد كان من الملح دراسته بعناية، ولأن طلبة الجامعة هم من الفئات المعرضة بشكل كبير لما سبق فقد يعاني الكثير منهم من القلق والتوتر والإحباط كما أشار لذلك (Ngan et al., ٢٠١٧) وقد يعاني البعض منهم من انخفاض مستوى توكيد الذات ومستوى عال من القلق والاكتئاب والذي يرتبط بشكل واضح بالكرب النفسي الذي قد يقود الشباب لأن يكونوا مستقوين أو ضحايا للاستقواء الإلكتروني الشائع في الوقت الحاضر نظراً لانتشار التكنولوجيا والذي يؤثر سلباً على حياة الأفراد نفسياً وجسدياً، كل ذلك جعل منها محط اهتمام الباحثين للدراسة والبحث.

ومن خلال دراسة الباحثين للدراسات السابقة واطلاعهم على نتائجها كدراسة (Thorsteinsdottir & Ulfarsdottir, 2008; Swanson et al., 2011; Kraf & Wang, 2009; Molluzzo & Lawler, 2012; Johnson et al., 2016; Kawa & Shafi, 2015; Chand & Pidgeon, 2017; Hakami, 2018; Schneider et al., 2012; Ngan et al., 2017; Lai et al., 2017; Magsi et al., 2017; Dilmac, 2009) ودراسة العويضة (٢٠٠٩) وملاحظتهم للطلبة في الجامعات فقد لاحظوا وجود خلل في العادات الغذائية للطلبة تظهر من خلال انتشار السمنة أو النحافة المفرطة أو كميات الأغذية وطريقة تناولها من قبلهم، مما أثار تساؤلات للبحث في أسباب هذا الاضطراب، وقدرة كل من الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي كمتغيرات مستقلة على التنبؤ باضطراب النهم العصبي في عينة من طلبة الجامعات. وفي ضوء ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج، فإنها ستسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفقاً لأنماط الاستقواء الإلكتروني؟
٢. ما مستوى الكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟
٣. هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفق مقياس اضطراب النهم العصبي (ليس لديه اضطراب، لديه اضطراب) باختلاف الجنس؟

٤. درجة مساهمة الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي والجنس في تفسير التباين في اضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟

٣. أهمية الدراسة

١. **الأهمية النظرية:** تشير الدراسة إلى ظاهرة مهمة وحديثة منتشرة بين العديد من طلبة الجامعات، وتناولت الدراسة متغيرات لم تخضع للبحث والتمحيص في مجتمع الدراسة (في حدود اطلاع الباحثين)، حيث تعد من أوائل الدراسات التي تناولت الاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي، كمتنبئات باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات، والتي قد تكون مرجعاً للباحثين؛ من خلال ما ستوفره من نتائج، وتكون حافزاً لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

٢. **الأهمية التطبيقية (العملية):** من الناحية التطبيقية، يؤمل من هذه الدراسة توظيف النتائج في فهم دور الاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي، باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات، ومساعدة الباحثين والمختصين في تصميم برامج إرشادية يمكن أن تساهم في إرشاد وتوجيه الطلبة. ووضع برامج علاجية للطلبة الذين لا يبدون إدراكاً واعياً لاضطراب النهم العصبي، والذي يواجهون استخدام استراتيجيات غير تكيفية. كما أنها وفرت مقياساً لقياس اضطراب النهم العصبي، وقياس الاستقواء الإلكتروني، وقياس الكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية.

٤. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اضطراب النهم العصبي

هو حلقات متكررة من الأكل غير الواقعي أو الطبيعي، يليه سلوك غير مناسب لمواجهة السرعات الحرارية المكتسبة في الشهر، عن طريق القيء المستحث ذاتياً، أو سوء استخدام المسهلات، أو الصيام، أو التمرين المفرط (APA, 2013). ويعرف إجرائياً: في ضوء الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الاستقواء الإلكتروني

إساءة متعمدة ومتكررة تتم باستخدام أدوات التكنولوجيا والاتصالات من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد لتهديد فرد آخر أو مجموعة ما، بهدف الإضرار والإيذاء " (الشريفين والمنيزل، ٢٠٢٠). ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الكرب النفسي

بأنه الظروف أو الأحداث القاهرة التي تضع الفرد في حالة من عدم الراحة نتيجة تهديدها لأمنه وسلامته واستقراره وتحدث مجموعة من التغيرات النفسية والفسيولوجية والسلوكية تهدف إلى مساعدته على إعادة التكيف من جديد (Kessler et al., 2003) ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطالب الجامعي على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

٥. حدود الدراسة

- **المحدد البشري:** اقتصر هذه الدراسة على عينة متيسرة من طلبة الجامعات الأردنية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- **المحدد الزماني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- **المحدد المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة في الجامعات الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية.
- **المحدد الموضوعي:** المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة وما تتضمنه من مجالات وأبعاد مختلفة. وما تتمتع به المقاييس المستخدمة من خصائص سيكو مترية: وهي: مقياس الاستقواء الإلكتروني المعد من قبل (الشريفين والمنيزل، ٢٠٢٠)، ومقياس الكرب النفسي الذي قام ببنائه كاسلر وآخرون (Kessler et al., 2003)، ومقياس اضطراب النهم العصبي المعد من قبل (الشريفين وبجر، ٢٠٢٠).

٦. الطريقة

٦,١ منهجية الدراسة

تعد الدراسة الحالية تنبؤية من حيث نوع دراسة الروابط والعلاقات، حيث تهدف التعرف إلى العلاقات بين المتغيرات من أجل الوصول إلى فهم معمق لاضطراب النهم العصبي، وليس مجرد وصفها.

٦,٢ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس الأردنيين في الجامعات الأردنية الرسمية للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، والبالغ عددهم كما يشير التقرير الإحصائي الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ٢٠١٩م (١٩٥٦٨٨) طالباً وطالبة، منهم (٨٣٦٣٠) طالباً، و(١١٢٠٥٨) طالبة، موزعين على عشر جامعات.

٦,٣ متغيرات الدراسة

تتضمن الدراسة عدداً من المتغيرات: اضطراب النهم العصبي (المتنبئ به)، والاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي (المتنبئة)، والمتغير التصنيفي: الجنس (ذكر/أنثى).

٦,٤ عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٩٨٨) طالباً وطالبة، من مجموعة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، من كافة السنوات الدراسية من (السنة الأولى- السنة الرابعة فأكثر)، من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وقد تم توزيع أدوات الدراسة من خلال رابط إلكتروني تم تصميمه، وتم نشر الرابط على البريد الإلكتروني للطلبة، ومجموعات التواصل الاجتماعي الخاصة بكل جامعة من الجامعات المعنية، كمجموعات الفيسبوك، وكان للطلبة حرية الإجابة أو عدمها على الأدوات، حيث استجاب في البداية (١٠٤٦) طالباً وطالبة وبسبب عدم مطابقتهم للنموذج التنبؤي تم استثناء (٥٨) طالباً وطالبة، كونهم يشكلون قِيماً شاذة خارج مدى ثلاثة انحرافات معيارية، ليصبح العدد النهائي لعينة الدراسة (٩٨٨) طالباً وطالبة، وقد بلغ العدد الإجمالي للذكور (٣٤٥)، وللإناث (٦٤٣). ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

جدول (١): توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الدراسة (الجنس)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	٣٤٥	%٣٤,٩٢
	أنثى	٦٤٣	%٦٥,٠٨
	المجموع	٩٨٨	%١٠٠

٦,٥ أدوات الدراسة

❖ مقياس الاستقواء الإلكتروني

بهدف الكشف عن الاستقواء الإلكتروني لدى طلبة الجامعات الأردنية، تم استخدام مقياس الشرفين والمنيزل (٢٠٢٠)، حيث تكون المقياس بصورته الأولى من (٣٢) فقرة، موزعة على البعدين الآتيين: سلوكيات الاستقواء وتضمنت (١٨) فقرة، وسلوكيات الضحية وتضمنت (١٤) فقرة.

– الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وأبعاده؛ بعرضه على (١١) من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، والتي تتعلق بإعادة صياغة الفقرات، لتصبح أكثر وضوحاً وتم الأخذ بكافة ملاحظات المحكمين؛ كما تم تعديل الصياغة اللغوية لـ (٧) فقرات، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول التعديلات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين، وبذلك بقي المقياس يتكون من (٣٢) فقرة موزعة على مقياسين فرعيين؛ هما: سلوكيات الاستقواء وتقيسه الفقرات (١٨-١)، وسلوكيات الضحية وتقيسه الفقرات (١٩-٣٢).

– مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة ومن نفس المجتمع.

وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبعد، وذلك ما يوضحه الملحق (١). حيث يلحظ أن قيم معاملات ارتباط فقرات بعد سلوكيات الاستقواء بمقياسها الفرعي قد تراوحت بين (٠,٨٩٦ - ٠,٦١٣)، وأن قيم معاملات فقرات سلوكيات الضحية بمقياسها الفرعي قد تراوحت بين (٠,٨٩٩ - ٠,٦٦٤)، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وقد اعتمد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (٠,٣٠)، وفق ما أشار إليه هتي (Hattie, 1985)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس.

– ثبات المقياس

بلغ ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الاستقواء الإلكتروني الممثل بمقياسي السلوكيات الفرعية (المستقوي، الضحية) (٠,٨٤٢، ٠,٨٣٥) على التوالي، وكان ثبات الإعادة قد بلغ (٠,٨١٧، ٠,٧٩٣) على التوالي.

– تصحيح المقياس

تكون مقياس الاستقواء الإلكتروني بصورته النهائية من (٣٢) فقرة، يستجيب لها الطالب وفق تدرج خماسي، وهذه الدرجات تطبق على جميع فقرات المقياس كونها مصاغة صياغة ذات اتجاه موجب. وقد صنفت الاستجابات على النحو الآتي: (أكثر من ٣,٦٦ مرتفع، (٣,٦٦-٢,٣٤) متوسط، (أقل من ٢,٣٤) منخفض. ثم تم إجراء تفاعل بين مستويات كل من المقياسين الفرعيين لسلوكيات (المستقوي، الضحية)؛ بهدف تحديد أشكال الاستقواء الإلكتروني، وذلك كما هو مبين في الجدول (٢).

جدول (٢): أشكال الاستقواء وفقاً لتفاعل مستويات مقياسي سلوكيات (المستقوي، الضحية)

تقاطع مستويات المقياسين		منخفض ٢,٣٣-١,٠٠	المستقوي متوسط ٣,٦٦-٢,٣٤	مرتفع ٥,٠٠-٣,٦٧
الضحية	منخفض	٢,٣٣-١,٠٠	مستقوي	مستقوي
	متوسط	٣,٦٦-٢,٣٤	محاييد	مستقوي
	مرتفع	٥,٠٠-٣,٦٧	ضحية	مستقوي/ضحية

❖ مقياس الكرب النفسي

بهدف الكشف عن مستوى الكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية، تم استخدام مقياس كاسلر للكرب النفسي (Kessler Psychological Distress)، الذي قام ببنائه كاسلر وآخرون (Kessler et al., 2003)، ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (١٠) فقرات. ويستجيب المفحوص على المقياس وفق تدرج خماسي.

– الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الكرب النفسي، تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض الصورة المعربة/الأولية مزودةً بالنسخة الأصلية، على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة، حيث طلب إليهم التأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها. ثم تم عرضه على مجموعة مكونة من (١١) محكم من ذوي الخبرة والاختصاص؛ بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى المقياس من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد، وضوح الفقرات، الصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف يرونها مناسباً على الأبعاد أو الفقرات.

وفي ضوء ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة على فقرات مقياس الكرب النفسي، والتي تتعلق بإعادة صياغة الفقرات، لتصبح أكثر وضوحاً، وإضافة أربع فقرات أخرى للمقياس، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (١٤) فقرة.

– مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الملحق (٢).

يلحظ أن قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الكرب النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الكرب النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٨٦٤-٠,٣٧٣)، وقد اعتمد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (٠,٣٠)، وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie, 1985)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس. وبهذا أصبح المقياس يتكون بصورته النهائية من (١٤) فقرة.

– ثبات المقياس

بلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (٠,٧٩٥)، وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل (٠,٨١٧).

– تصحيح مقياس الكرب النفسي

تكون مقياس الكرب النفسي بصورته النهائية من (١٤) فقرة، يستجيب لها الطالب وفق تدرج خماسي. وقد صنفت استجابات أفراد الدراسة على النحو الآتي: (أكثر من ٣,٦٦) مرتفع، (٣,٦٦-٢,٣٤) متوسط، (أقل من ٢,٣٤) منخفض.

❖ مقياس النهم العصبي

بهدف الكشف عن أفراد عينة الدراسة ممن لديهم النهم العصبي، تم استخدام مقياس (الشه العصبي)، المعد من قبل الشريفيين وبحر (٢٠٢٠).

– دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس النهم العصبي ومحاكاته؛ بعرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين تكونت من (١١) أستاذاً من المختصين في الجامعات الأردنية؛ لبيان مدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، ومناسبتها للفئة المستهدفة في الدراسة الحالية، ومناسبتها للمحك، وقياس ما وضعت لأجله. في ضوء ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة على مقياس النهم العصبي، والتي تتعلق بإعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحاً، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (١٧) فقرة موزعة إلى أربعة محكات.

– مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالمحك، وقيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك ما يوضحه ملحق (٣). يلحظ أن قيم معاملات ارتباط فقرات المحك الأول قد تراوحت بين (٠,٧٦٤-٠,٥٦٣)، مع محكها، وبين (٠,٥٣٢-٠,٤٤٢٦) مع الدرجة الكلية للمقياس، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات المحك الثاني قد تراوحت بين (٠,٧٧٠-٠,٤٥٩) مع محكها، وبين (٠,٥٤٥-٠,٤٦٢) مع الدرجة الكلية للمقياس، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات المحك الثالث بلغت (٠,٦٩٧) مع محكها، و(٠,٥٤٤) مع الدرجة الكلية للمقياس، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات المحك الرابع قد تراوحت بين (٠,٧١٢-٠,٥٧٥) مع محكها، وبين (٠,٥٨٧-٠,٤٩٠) مع الدرجة الكلية للمقياس. وكانت جميع هذه الفقرات دالة إحصائياً على مستوى (٠,٠٥). وقد اعتمد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (٠,٣٠)، وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie, 1985)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس.

ويتضح مما تقدم مدى جودة بناء فقرات مقياس النهم العصبي، وبهذا أصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (١٧) فقرة، موزعة على أربعة محكات. كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية Inter-Correlation لمحكات مقياس النهم العصبي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث لوحظ أن قيم معاملات الارتباط البينية بين محكات مقياس النهم

العصبي قد تراوحت بين (٠,٥٩٤ - ٠,٤٤٧)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين المحكات والمقياس ككل تراوحت بين (٠,٧٢٨ - ٠,٦٦١)، وكانت جميع هذه الفقرات دالة إحصائياً على مستوى (٠,٠٥). وهذا يعد مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

– ثبات مقياس النهم العصبي

بلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (٠,٨٧٥)، وتراوح ثبات الاتساق الداخلي لمحاكاته ما بين (٠,٨٦٦ - ٠,٧٥٩)، وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل (٠,٨٩٧)، وتراوح معامل ثبات الإعادة لمحاكاته ما بين (٠,٨٥٦ - ٠,٧٩٤).

– تصحيح مقياس النهم العصبي

تكون مقياس النهم العصبي بصورته النهائية من (١٧) فقرة موزعة على أربعة محكات، يستجيب لها الطالب وفق تدرج ثنائي (نعم/لا) تعكس المحكات الأربعة، وعلى معلومات ديموغرافية تلي فقرات المقياس تعكس المحك الخامس. ولتصحيح المقياس لا يمكن حساب الدرجة الكلية بل يتطلب توفر كل من (١,١) و (٢,١) من المحك الأول، وتوفر ثلاثة على الأقل من (١,٢) و (٢,٢) و (٣,١) و (٤,١) و (٥,١) من المحك الثاني، بالإضافة لتوفر المحك الثالث، والمحك الرابع، كما يجب أن تكون الاستجابة على المعلومات الديموغرافية التي تلي فقرات المقياس؛ حتى يتم تشخيص المستجيب باضطراب فقدان النهم العصبي كما يلي: (ثلاثة أشهر أو أكثر، كل أسبوع، أي خيار يقبل فهو يعكس الشدة). يستجيب الطالب على فقرات المقياس وفق تدرج ثنائي (نعم/لا) بحيث تعطى "نعم" عند تصحيح المقياس (١) وتعطى "لا" (٠) في جميع الفقرات باستثناء الفقرة (٥) يعكس فيها التدرج كونها ذات اتجاه سالب.

٦,٦ المعالجة الإحصائية

تم تطبيق تحليل الانحدار اللوجستي (وذلك لأن المتغير التابع في الدراسة الحالية متغير تصنيفي)؛ للكشف عن نسبة التباين التي يفسرها كل من الاستقواء الإلكتروني، والكرب النفسي في تباين اضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية وفقاً للجنس.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: "هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفقاً لأنماط الاستقواء الإلكتروني؟". للإجابة عن السؤال؛ فقد تم حساب التكرارات الملاحظة (Observed Frequencies) والنسب المئوية، كما جرى استخدام اختبار χ^2 لحسن المطابقة (Goodness of fit) لاختبار دلالات الفروق بين هذه النسب، مع مراعاة ترتيب أنماط الاستقواء الإلكتروني لدى الطلبة وفقاً للنسب المئوية، وذلك كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): نتائج اختبار χ^2 لحسن المطابقة لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لأنماط الاستقواء الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة

الرتبة	الاستقواء الإلكتروني	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	المستوى	χ^2	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	محايد	٨٣٨	٨٤,٨٢%	٢٤٧	مرتفع	١٨٩٥,٨٣٠	٣	٠,٠٠٠
٢	ضحية	٩٠	٩,١١%	٢٤٧	منخفض			
٣	مستقوي	٣٩	٣,٩٥%	٢٤٧	منخفض			
٤	مستقوي/ضحية	٢١	٢,١٣%	٢٤٧	منخفض			
	الكل	٩٨٨	١٠٠%					

يلاحظ من الجدول (٣) أن نتائج نسب أنماط الاستقواء الإلكتروني لدى طلبة الجامعات الأردنية قد كانت على النحو الآتي: أ) جاء النمط محايد في المرتبة الأولى بنسبة مئوية ٨٤,٨٢٪، وهي نسبة أعلى مما هو متوقع لها. ثم تلاه نمط الضحية بنسبة مئوية ٩,١١٪ وهي نسبة أقل مما هو متوقع لها، ثم جاء النمط المستقوي بنسبة مئوية ٣,٩٥٪ وهي نسبة أقل مما هو متوقع لها، وجاء النمط المستقوي/الضحية بنسبة مئوية ٢,١٣٪ وهي نسبة أقل مما هو متوقع لها. كما يتضح من الجدول (٣) أن قيمة χ^2 تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) بين أنماط الاستقواء لدى الطلبة ولصالح النمط المحايد، حيث كانت النسبة لديهم هي السائدة بين أنماط الاستقواء الأخرى.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: " ما مستوى الكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟". للإجابة عن السؤال الثاني؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الكرب النفسي، كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية

طلبة الجامعات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الكرب النفسي	٢,٧١	٠,٨٤	متوسط

يتضح من الجدول (٤) أن المستوى العام للكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية كان متوسطاً.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: " هل يختلف توزيع طلبة الجامعات الأردنية وفق مقياس اضطراب النهم العصبي (ليس لديهم اضطراب، لديهم اضطراب) باختلاف الجنس؟". للإجابة عن السؤال الثالث؛ حسب التكرارات والنسب المئوية للطلبة الذين تم تصنيفهم على أن لديهم اضطراب النهم العصبي وأولئك الذين لا يوجد لديهم هذا الاضطراب، وتم كذلك استخدام اختبار مربع كاي، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥): نتائج اختبار χ^2 والتكرارات الملاحظة والنسب المئوية ضمن مستويات اضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية

طلبة الجامعات	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	χ^2	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
ليس لديهم اضطراب النهم العصبي	٩٢٥	%٩٣,٦٢	٧٥٢,٠٦٩	١	٠,٠٠٠
لديهم اضطراب النهم العصبي	٦٣	%٦,٣٨			
الكل	٩٨٨	%١٠٠			

يتضح من الجدول (٥) أن نسبة الطلبة ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٦,٣٨%) من حجم العينة ككل، وأن قيمة χ^2 تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) بين من لديهم اضطراب النهم العصبي من الطلبة وغيرهم ممن ليس لديهم النهم العصبي. وبعد ذلك استخدم اختبار χ^2 للكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) في نسبة اضطراب النهم العصبي وفقاً لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة ممن كان لديهم اضطراب النهم العصبي من طلبة الجامعات. وقد حسب التكرارات والنسب المئوية للطلبة الذين لديهم اضطراب النهم العصبي وفقاً للجنس، وذلك كما هو مبين في الجدول (٦).

جدول (٦): نتائج اختبار χ^2 والتكرارات الملاحظة والنسب المئوية للنهم العصبي لدى طلبة الجامعات وفقاً للجنس

طلبة الجامعات	التكرار الملاحظ	النسبة المئوية	χ^2	درجة الحرية	الدالة الإحصائية
الذكور	١٦	%٢٥,٤٠	١٥,٢٥٤	١	٠,٠٠٠
الإناث	٤٧	%٧٤,٦٠			
الكل	٦٣	%١٠٠			

يتضح من الجدول (٦) أن نسبة الطلبة الذكور ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٢٥,٤٠%)، وكانت نسبة الإناث ممن لديهن اضطراب النهم العصبي (٧٤,٦٠%) وأن قيمة χ^2 تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات الذكور والإناث ممن لديهم اضطراب النهم العصبي، ولصالح الإناث، أي أن الإناث لديهن اضطراب أكثر بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: "ما الأهمية النسبية لكل من أنماط الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي والجنس في تصنيف طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لاضطراب النهم العصبي (ليس لديهم اضطراب، لديهم اضطراب)؟". للإجابة عن سؤال الدراسة، فقد تم إجراء تحليل الانحدار اللوجستي بطريقة (Enter) في إدخال المتغيرات المتنبئة على النموذج التنبؤي للمتغير المتنبئ به (اضطراب النهم العصبي). وبعد تنفيذ التحليل تم الحصول على العديد من الجداول الخاصة بتحليل الانحدار اللوجستي، والجدول (٧) يوضح عدد الدورات التكرارية لمشتقات دالة الأرجحية العظمى للحصول على أقل قيمة لسالب

ضعف لوغاريتم دالة الأرجحية العظمى للحصول على التقدير الأمثل لمعالم النموذج لمشتق سالب ضعف دالة الأرجحية العظمى.

جدول (٧): عدد الدورات التكرارية لمشتقات دالة الأرجحية العظمى

Iteration	-2 Log likelihood	الثابت	الكرب النفسي	نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد	نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد	نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد	الجنس
Step 1	١	٣٣٢,١٩١٨	-١,٧٨٢	٠,٣٤٧	١,٢٢٢	٠,٧٧٠	-٠,٣٤٢
	٢	٣٢٣,٨٩٥٦	-٢,٣٧٩	٠,٥٥١	١,٥٣٤	١,١٠٩	-٠,٥٤٠
	٣	٣٢٣,٦٥٦١	-٢,٥٠٨	٠,٦٠٠	١,٥٩٢	١,١٧٨	-٠,٥٨٧
	٤	٣٢٣,٦٥٥٨	-٢,٥١٣	٠,٦٠٢	١,٥٩٤	١,١٨٠	-٠,٥٨٩
	٥	٣٢٣,٦٥٥٨	-٢,٥١٣	٠,٦٠٢	١,٥٩٤	١,١٨٠	-٠,٥٨٩

يلاحظ من الجدول (٧) أنه تم الحصول في الدورة الخامسة لمشتقة سالب ضعف دالة الأرجحية العظمى على أقل قيمة لها وهي مساوية (٣٢٣,٦٥٦)، أي (-2 Log likelihood = ٣٢٣,٦٥٦)، حيث تم التوقف عند هذه الدورة لأن التغير في المعاملات (الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد، الجنس) أصبح أقل من (٠,٠٠١)، وفي الحقيقة فإن التغير في تقديرات المعالم أصبح بطيئاً جداً بعد الدورة الثالثة؛ لذلك يمكن القول: إن تقديرات المعالم في الدورات (٣، ٤، ٥) هي متشابهة مع فروقات بسيطة جداً وقد تم التوقف عند الدورة الخامسة واعتبرت معالمها أفضل نتيجة يمكن الحصول عليها للمعالم إذ إن سالب ضعف لوغاريتم دالة الأرجحية العظمى هي في نهايتها الصغرى عند هذه الدورة، ويخص الجدول (٨) معالم النموذج الأمثل التي تم الحصول عليها في الدورة الخامسة من الجدول رقم (٧)، ويتضمن الجدول (٨) جميع معالم النموذج المقدرة (ثابت، الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد، الجنس)، والخطأ المعياري لكل معلمة، وقيمة الإحصائي (Wald) لكل معلمة من معالم النموذج وعدد درجات الحرية والدلالة الإحصائية للمعالم التي سيتم تفسيرها بشكل مفصل.

جدول (٨): معالم النموذج المقدرة (الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد، الجنس)، والخطأ المعياري في تقدير كل معلمة

	B	S.E.	Wald	df	Sig.	Exp(B)	95.0% C.I. for EXP(B)	
							Lower	Upper
Step (a)	الكرب النفسي	٠,٦٠٢	٠,١٧٠	١٢,٥٦١	١	٠,٠٠٠	١,٨٢٦	١,٣٠٩
	نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد	١,٥٩٤	٠,٤٨٦	١٠,٧٦١	١	٠,٠٠١	٤,٩٢٢	١,٨٩٩
	نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد	١,١٨٠	٠,٣٦٤	١٠,٥١٢	١	٠,٠٠١	٣,٢٥٦	١,٥٩٥
	نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد	٣,١٣٢	٠,٦٩٣	٢٠,٤١١	١	٠,٠٠٠	٢٢,٩١٠	٥,٨٨٨
	الجنس	-٠,٥٨٩	٠,٣٢١	٣,٣٧٨	١	٠,٠٦٢	٠,٥٥٥	٠,٢٩٦
	الثابت	-٢,٥١٣	٠,٧٢١	١٢,١٥٨	١	٠,٠٠٠	٠,٠٨١	

a Variable(s) entered on step 1
نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل المحايد، الجنس

يتضح من الجدول (٨) جميع معالم النموذج المقدرة (الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، النمط الجنس)، والخطأ المعياري لكل معلمة، وقيمة الإحصائي (Wald) لكل معلمة من معالم النموذج وعدد درجات الحرية والدلالة الإحصائية للمعالم، حيث تبين من الجدول وجود دلالة إحصائية للمتنبئات (الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد)، وعدم وجود دلالة إحصائية لمتغير (الجنس)، وفيما يتعلق بدلالة النموذج بالكامل وحُسن مطابقته (Goodness of fit)؛ فقد تم استخدام نسبة الأرجحية العظمى (Log Likelihood Ratio) الذي يتبع توزيع مربع كاي (Chi – Square)، وذلك كما هو موضح في جدول (٩).

جدول (٩): اختبار مربع كاي χ^2 لدلالة نموذج الانحدار اللوجستي

	Chi-square	Df	Sig.
Model	٥٨,١٥٦	٥	,,٠٠٠

يلاحظ من الجدول (٩) أن قيمة مربع كاي كانت ($\chi^2 = ٥٨,١٥٦$) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١)، مما يؤكد دلالة النموذج المرفق. وللكشف عن حُسن المطابقة للنموذج تم حساب القيم الملاحظة (Observed)، والقيم المتوقعة (Expected)، وفقاً لتصنيف الطلبة على اضطراب النهم العصبي (مصنف باضطراب النهم العصبي، غير مصنف باضطراب النهم العصبي). وذلك كما هو موضح في الجدول (١٠).

جدول (١٠): التكرارات الملاحظة والمتوقعة للأفراد المصنفين باضطراب النهم العصبي

	غير مصنف باضطراب النهم العصبي		مصنف باضطراب النهم العصبي		الكلي	
	الملاحظ	المتوقع	الملاحظ	المتوقع	Observed	الملاحظ
Step 1	١	٣٤	٣٣,٦٧٩	٢	٢,٣٢١	٣٦
	٢	٣٣	٣٥,٥٩٠	٦	٣,٤١٠	٣٩
	٣	٣٥	٣١,٤٣٦	٠	٣,٥٦٤	٣٥
	٤	٣٥	٣٤,٣٩٩	٤	٤,٦٠١	٣٩
	٥	٣٠	٣١,٥٩٠	٧	٥,٤١٠	٣٧
	٦	٢٨	٢٨,٩٠٧	٧	٦,٠٩٣	٣٥
	٧	٣٤	٣٠,١٩٢	٤	٧,٨٠٨	٣٨
	٨	٢٤	٢٦,٣٩٩	١٢	٩,٦٠١	٣٦
	٩	٢٢	٢٣,٧٥٢	١٦	١٤,٢٤٨	٣٨
	١٠	١٢	١١,٠٥٦	٢١	٢١,٩٤٤	٣٣

يلاحظ من خلال الجدول (١٠) وجود تقارب كبير بين التكرارات الملاحظة والتكرارات المتوقعة للنموذج، وللكشف عن حُسن المطابقة للنموذج تم استخدام اختبار مربع كاي χ^2 لحُسن المطابقة، إذ يعتمد في حسابه على الفرق بين القيم الملاحظة (Observed)، والقيم المتوقعة (Expected)، ويتكون هذا الاختبار من جزء ملاحظ (Observed) لا يستند إلى نموذج نظري، والآخر متوقع (Expected) محسوب من تقديرات نموذج الانحدار اللوجستي، والجدول (١١) يوضح نتائج اختبار مربع كاي لحسن المطابقة لهوزمر وليميشو (Contingency Table for Hosmer and Lemeshow Test)، حيث يظهر التطابق الكبير والواضح بين التكرارات الملاحظة والتكرارات المتوقعة في كل المراحل والدورات.

جدول (١١): مربع كاي لحسن المطابقة لهوزمر وليميشو

Step	Chi-square	Df	Sig.
١	١٠,٥٩٢	٨	,,٢٢٦

يلاحظ من خلال الجدول (١١) أن قيمة مربع كاي χ^2 ليست ذات دلالة إحصائية وهذا؛ يؤكد وجود تطابق كبير بين التكرارات المتوقعة والتكرارات الملاحظة. كما تم الكشف عن التصنيف الصحيح لأفراد الدراسة وفق نموذج الانحدار اللوجستي المستخدم وذلك كما هو موضح في الجدول (١٢).

جدول (١٢): تصنيف أفراد الدراسة وفق نموذج الانحدار اللوجستي المستخدم

Step 1	Predicted			
	النهج العصبي			
	Observed	غير مصنف	مصنف	Percentage Correct
	النهج العصبي	غير مصنف	٢٤	٩٧,٤
	مصنف	٩٠,١	٥٦	٨٨,٩
Overall Percentage				٩٦,٨

a the cut value is .500

يلاحظ من الجدول (١٢) تصنيف أفراد الدراسة وفق نموذج الانحدار اللوجستي المستخدم، وقد تبين أن النسبة المئوية للتصنيف الصحيح (Overall Percentage) بلغت (٩٦,٨%) إلى مجموعتي التصنيف التي تنتمي إليها، وأن هناك (٣١) مشاهدة صنف بشكل خاطئ، وأما احتمال الخطأ الكلي فهو بحدود (٣,٢%) وهي نسبة جيدة تدل على أن النموذج يمثل البيانات تمثيلاً جيداً. وبالتالي يمكن كتابة المعادلة التنبؤية بالأوزان البائية للأغراض التفسيرية الخاصة بنموذج الانحدار اللوجستي المستخدم، كما يلي:

(Log) النهج العصبي $0.602 + 2.013 - (\text{الكرب النفسي}) + 1.094$ (نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد) $+ 1.180$ (نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد) $+ 3.132$ (نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/الضحية مقابل المحايد)

٧,١ مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: أشارت النتائج إلى أن ترتيب الأنماط جاء وفق الآتي: النمط (المحايد)، ثم نمط (الضحية)، ثم النمط (المستقوي)، وجاء النمط (المستقوي/ضحية) في المرتبة الرابعة. وهذه النتيجة تعتبر مؤشراً على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الأردنية من حيث عدم انتشار الأنماط المرضية للاستقواء الإلكتروني بينهم، نتيجة لما يتسم به طلبة الجامعة من الثقة بالنفس وتقدير الذات والاحترام من المجتمع، ويمكن عزو هذه النتيجة أيضاً إلى انخراط الطلبة في الحياة الجامعية وانشغالهم بالدراسة أو الأنشطة التي تتناسب مع هذه المرحلة من أنشطة تعليمية كان يتعلم الطلبة مهارات جديدة تساهم في رفع إمكانياتهم العلمية والعملية، أو دورات تدريبية وورش ذات صلة بالتخصص الجامعي أو الكفايات العامة، أو أنشطة اجتماعية لبناء علاقات إيجابية مع الأقران، أو بعض الأنشطة الرياضية التي تسمح لهم بالتنفيس عن ضغوطات الحياة بشكل إيجابي، كذلك التركيز على الدراسة والدافعية للإنجاز والتحصيل الأكاديمي المرتفع والطموح لدى الطلبة والسعي للأفضل كل ذلك كفيل بانشغال الطلبة عن سلوكيات الاستقواء غير المرغوبة في المجتمعات المختلفة.

كما من الممكن عزو هذه النتيجة إلى الانتشار الكبير للمؤسسات والهيئات الشبابية والمنظمات الراعية للشباب والموجهة لطاقتهم والداعمة لمشروعاتهم وأفكارهم والتي تعمل على استغلالها بشكل إيجابي يعود بالنفع على المجتمع والطلبة أنفسهم، الأمر الذي يقلل من سعي الشباب نحو سلوك الاستقواء على الآخرين أو إيذائهم. كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة لوجود النماذج الإيجابية لدى طلبة الجامعة من الأساتذة الجامعيين والمحاضرين أو الوالدين الذين يشكلون مثلاً أعلى للطلبة في سلوكياتهم مما يرقى بهم بعيداً عن الكثير من السلوكيات السلبية التي قد تلحق الأذى والضرر للآخرين، مما يدفع الطلبة للاقتداء بهم كنماذج ذات صورة حسنة للظهور أمام الآخرين بمظهر حسن.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى زيادة وعي الطلبة بمخاطر الاستخدام غير الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت وتحديد الخصوصيات بشكل يمنع الغرباء أو الأشخاص غير المرغوب في مشاركتهم المنشورات أو الصور أو المعلومات الشخصية مما يمنع وقوعهم كضحايا للاستقواء، كذلك زيادة الوعي بقانون الجرائم الإلكترونية التي تجرم مثل هذه السلوكيات وتلاحق المستقوين مما يدفع الطلبة لضبط الذات خوفاً من الملاحقة القانونية والعقوبة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى امتناع هؤلاء الطلبة عن الإفصاح عن سلوكيات الاستقواء التي قاموا بممارستها أو تمت ممارستها ضدهم لعدة أسباب، كان يظهروا للمجتمع بشكل سوي بعيداً عن المشاكل والسلوكيات السلبية التي من شأنها التقليل من مكانتهم، ذلك لأنه لا دليل على ذلك بغض النظر عن دورهم في الاستقواء. وقد يخشى الضحية من الإفصاح عن ممارسة الاستقواء ضده لعدة

اعتبارات منها أن يظهر ضعيف أمام الأقران، أو لصعوبة الكشف عن المستقوي أو عدم قدرة الضحية على مواجهة المستقوي، مما يدفع الضحية للالتزام الصمت وعدم الكشف عن هويته.

وجاءت نتيجة الدراسة الحالية مختلفة عن نتيجة دراسة ديلماك (Dilmac, 2009)، أو نتائج دراسة ماغسي وآخرون (Magsi et al., 2017)، ونتائج دراسة لاي وآخرين (Lai et al., 2017)، ونتائج دراسة جونسون وآخرين (Johnson et al., 2016).

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: أشارت النتيجة إلى أن المستوى العام للكرب النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية كان متوسطاً، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن انتقال الطلبة إلى المرحلة الجامعية التي تختلف بشكل كبير عن غيرها من المراحل الدراسية، مما يفرض العديد من الصعوبات في تكيف الطلبة مع الظروف الجديدة والمتطلبات لهذه المرحلة. ومن أبرز الصعوبات التي قد يعاني منها الطلبة عدم قدرتهم على تنظيم وإدارة الوقت بشكل صحيح وذلك لاختلاف طبيعة الحياة الجامعية في المهام التي تتطلبها، مما يزيد من الوقت والجهد الذي تتطلبه هذه المهام، مما يؤدي إلى عدم منح الجسم القدر الكافي من الراحة مما يسبب لهم التعب والإرهاق، والذي يؤدي بالتالي إلى المشكلات الصحية والجسدية عند الطلبة، كذلك الصعوبة في إيجاد الوقت الكافي لممارسة هواياتهم والأنشطة المحببة لهم.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى انتقال الطلبة من منزل العائلة إلى مسكن جديد، فقد يتطلب الالتحاق بالحياة الجامعية الانتقال إلى مدينة أخرى أو مكان بعيد عن مكان الإقامة، مما يولد الكثير من المشاعر السلبية نتيجة لذلك ويمكن تفسير ذلك بالانفصال عن الوالدين والإخوة والاعتماد على الذات في كل تفاصيل الحياة والذي يزيد من المسؤولية والعبء الذي سيلقى على عاتق الطلبة. ومن الممكن تفسير هذه النتيجة في أنه قد يضطر بعض الطلبة إلى العمل أثناء الدراسة للتخفيف من العبء المادي والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة، وتحمل تكاليف الدراسة التي تعد من أهم المشاكل التي قد تواجههم أثناء هذه المرحلة، والتي تشغلهم وتؤدي إلى عدم شعورهم بالسعادة في الأنشطة المختلفة، كذلك قد تؤثر بشكل سلبي على التحصيل الأكاديمي.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى الضغط البيئي، فقد يعاني بعض الطلبة من الضوضاء والازدحام في بيئة الجامعة، الأمر الذي قد يسبب الانزعاج والتوتر لديهم. وقد يعزى السبب في ذلك أيضاً إلى اختلاف الثقافات بين الطلبة أنفسهم، فالجامعة تستقطب عدداً كبيراً من الطلبة من شتى المناطق، وحيث أن لكل منطقة عادات وتقاليد وثقافة تختلف عن الأخرى فقد يتسبب ذلك الاختلاف الثقافي بصعوبة في إقامة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وصعوبة في الانسجام بينهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية. ومن الممكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معرفة أن هناك خلافات أسرية كإطلاق وانفصال الأبناء عن الأبوين، الأمر الذي يشغل فكر الطلبة ويؤثر على إنجازهم، وقد يؤدي الصراع بين الأجيال (جيل الآباء وجيل الأبناء) من حيث الاختلاف بين أفكار الجيلين وكيفية تعاملهم مع الأحداث المختلفة إلى توتر العلاقة بينهم، الأمر الذي يؤدي إحساسهم الدائم بالضيق وقلة المرونة في التعامل مع الأحداث والمواقف المختلفة وطريقة إدراكهم لها، مما يؤثر على تقدير الذات والثقة بالنفس لديهم.

ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً لافتقار وجود الدعم النفسي في ظل الظروف الجديدة، حيث يفقد بعض الطلبة إلى الدعم النفسي والتعاطف من قبل الوالدين أو الأفراد المحيطين، الأمر الذي يقودهم إلى الشعور بالإحباط والصراعات الداخلية. كذلك تعتبر المشاكل العاطفية واحدة من أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى الكرب النفسي في هذه المرحلة، كحالات فقدان لأحد الوالدين أو الأخوة أو الأصدقاء أو الانفصال في حالات الارتباط. وقد يشغل أذهان الطلبة في هذه المرحلة فرص الحصول على الوظيفة وحياة ما بعد التخرج بشكل كبير، مما يشعرهم بالخوف الشديد من البطالة وعدم وجود عمل مناسب، الأمر الذي يهدر الكثير من طاقاتهم، مما يؤدي بالتالي إلى الإجهاد والقلق وبالتالي الكرب النفسي.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: أشارت النتائج إلى أن نسبة الطلبة ممن لديهم اضطراب النهم العصبي كانت (٦,٣٨%) من حجم العينة ككل، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات الذكور والإناث ممن لديهم اضطراب النهم العصبي لصالح الإناث. ويمكن تفسير نسبة انتشار اضطراب النهم العصبي بين الطلبة لما جاء في الأدب النفسي بأن المشاعر السلبية كالضيق والغضب والخوف تلعب دوراً أساسياً في زيادة فرص الإصابة بهذا الاضطراب فيعتبر التهام الطعام طريقة للتعامل مع الكبت النفسي، حيث يأتي بعد تجارب حياتية مؤلمة، كفقدان شخص قريب، أو مشاكل أسرية، مثل الطلاق بين الوالدين، وهذا ما أكدته دراسة (Swanson et al., ٢٠١١) التي أشارت إلى أن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الأكل يقومون باستخدام الطعام، والتحكم في سلوكياته، في محاولة للتعويض عن المشاعر

والعواطف التي قد تبدو مؤلمة، وحيث أن طلبة الجامعات يتعرضون للعديد من التغيرات النفسية والاجتماعية، تجعلهم يستخدمون الأكل كآلية تعويضية، مما يساهم في ارتفاع نسبة الإصابة باضطرابات الأكل لديهم.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أساليب التنشئة الأسرية غير السليمة للطلبة في طفولتهم، فقد يستخدم الأهل الأكل كوسيلة للتعزيز والعقاب على سلوكيات أبنائهم، مما يصور الأكل بصورة مشوهة في أذهان الطلبة عند البلوغ، وقد يعتبر الأكل عند البعض وسيلة لمحاربة الملل والتسلية خاصة في الإجازات، بحيث تصبح عادات الأكل سلوكيات مكتسبة لا يستطيعون التخلي عنها.

وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى الفشل الأكاديمي، حيث يؤدي الإخفاق في الدراسة إلى الكبت الذي يسهم في زيادة كميات الطعام التي يتناولها الطلبة للتعامل مع هذا الكبت، كذلك فإن الضغط النفسي الذي يواجهه الطلبة في فترات الامتحانات، والخوف من عدم الإنجاز أو الإخفاق في الامتحانات يزيد من التوتر الذي يؤدي بالطلبة إلى تناول كميات أكبر من الطعام. وقد يعزى انتشار اضطراب النهم العصبي بين الطلبة أيضاً إلى تدني تقدير الذات حيث يرى الطلبة أن فقدان الوزن نتيجة التطهير وسيلة لكسب الثقة بالنفس وتقدير الذات وهذا ما أثبتته دراسة (العويضة، ٢٠٠٩) حيث أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين النهم العصبي من جهة، وصورة الذات من جهة أخرى، لكن بعد التفريغ يتعرض الطلبة للاكتئاب مما يعاود عملية التهام الأكل بشكل كبير مرة أخرى وتستمر الدورة.

ومن الممكن تفسير هذه النتيجة بأن النهم العصبي يرتبط بالتجارب الصعبة التي يواجهها الطلبة، كالانتقادات والسخرية على الجسم والوزن والنظرة السلبية لصورة الجسد، فيرى الطلبة أن فقدان الوزن سيؤدي إلى التخلص من هذه الانتقادات عند الوصول إلى الجسم المثالي، فيقوم الطلبة بممارسة سلوكيات مختلفة للتخلص من هذا الوزن كممارسة التمارين الرياضية بشكل كبير أو اتباع أنظمة غذائية قاسية، ورغم نقصان الوزن إلا أنه يستمر في ذلك ظناً منه أنه لا يزال بحاجة إلى التخلص أكثر من الوزن.

أما النتيجة التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين طلبة الجامعات الذكور والإناث فمن لديهم اضطراب النهم العصبي لصالح الإناث، وتفسر هذه النتيجة بأن الضغوط التي تواجهها الإناث من المسؤوليات الاجتماعية التي تلقى على عاتق الإناث تحديداً والأدوار المختلفة التي تؤديها الأنثى في المجتمع وضغط الأعمال المختلفة تؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام لتخطي هذه الظروف، ثم تقوم بالتخلص من هذه الكميات بعمليات التطهير والذي يمكن تفسيره بوجود دور كبير للإعلام حيث تظهر وسائل الإعلام النجمات والنساء الشهيرات والجميلات بأنهن يتمتعن دائماً بأجساد مثالية وتركز على هذه الصورة، خاصة في المحافل العالمية وتسلسل عليهن الأضواء، كما تعرض الأنظمة الغذائية والتجارب لهذه السيدات على أنها الطرق الأفضل للرشاقة والجسد المثالي، مما يؤثر على أفكار الطالبات ونظرتهم لأنفسهن وأجسادهن، كما تعمل العوامل الاجتماعية والعادات والتقاليد وبعض الثقافات على ربط جمال المرأة بنحافتها، وأنه كلما كانت الأنثى أكثر نحافة كلما كانت أكثر جمالاً ورغبة سواء في فرص الزواج أو العمل لذا تقوم الطالبات بعمليات التطهير للتخلص من كميات الطعام الزائد التي تناولتها.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة ثورستيندوتير والفارسدوتير (Thorsteinsdottir & Ulfarsdottir, 2008) حيث أشارت النتائج إلى أنه تم تشخيص اضطراب النهم العصبي بنسبة (٥,٦٪) من الطالبات و(٨,٠٪) من الطلاب.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: أظهرت النتائج المتعلقة بالكشف عن درجة مساهمة أنماط الاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي والجنس في تفسير التباين في اضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية، وجود دلالة إحصائية للمتنبئات (الكرب النفسي، نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد، نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل المحايد)، وعدم وجود دلالة إحصائية لمتغير (الجنس). وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الكرب النفسي، فإن احتمالية تعرض الفرد للإصابة باضطراب النهم العصبي يزداد. وكلما كان الطالب مستقوياً أو ضحية أو مستقوي/ ضحية فإن احتمالية تعرض الفرد للإصابة باضطراب النهم العصبي تزداد.

يمكن تفسير النتيجة التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الكرب النفسي واضطراب النهم العصبي، بأن المستويات المرتفعة من الكرب النفسي تعزز صفات النهم العصبي لدى طلبة الجامعات وبالتالي تدني مستوى الكرب النفسي لدى الطلاب يؤدي إلى تدني مستوى النهم العصبي لدى الطلبة. هذا يدل على أن الطلبة الذين يعانون من الانطواء على الذات، والميل إلى العزلة، والشعور بالغيرة أو الضياع من المجتمع والتمرد على القيم والتقاليد السائدة، وازدياد النزعة العدائية،

والسلوكيات المنحرفة، كذلك انخفاض جودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى الأشخاص الذين يعانون من حالات جسدية مثل السمعة، والأعراض الجسدية مثل الأرق، والتغير في الحالة العاطفية، كذلك الشعور بالغضب أو التهيج والقلق والإرهاق، وعدم الانخراط في أنشطة مع الآخرين، ويعانون أيضاً من تدني احترام الذات والاكتئاب والعدوانية، والحزن والشعور بالوحدة، والأداء المتدني، أو تجارب العنف والعدوان، أو انتهاك القواعد الاجتماعية، أو المشاكل القانونية، واليأس، والتفكير بالانتحار، فتزداد الفرصة لديهم بظهور نوبات معاودة من الشره عند الأكل، حيث تتصف بأنها أكبر بشكل مؤكد مما يأكله معظم الناس أثناء نفس الفترة من الوقت وتحت نفس الظروف، كما يشعر بانعدام السيطرة على الأكل أثناء النوبة، كما يمارس في اضطراب النهم العصبي سلوكيات تعويضية غير مناسبة متكررة لمنع كسب الوزن، مثل افتعال الإقياء أو سوء استخدام المسهلات أو المدرات أو الحقن الشرجية أو أدوية أخرى، أو الصيام أو التمارين المفرطة، ويتأثر تقييم الذات بشكل غير سليم بشكل ووزن الجسم.

كما يفسر أن انخفاض مستويات الكرب النفسي أي إحساس الطلبة بالتوازن والحيوية الذي يرافقه شعور بتقدير الذات، والإحساس بالبراعة والفعالية الذاتية، والبحث عن علاقات جديدة والحاجة إلى المشاركة في مشاريع مع الآخرين يؤدي إلى ضبط سلوكياتهم التي تتعلق بالأكل واختيارهم الصحيح والممارسات السليمة التي تتعلق بالأكل.

كما أشارت النتائج إلى أن نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي مقابل النمط المحايد لديه القدرة على التنبؤ باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية، أي كلما كان نمط المستقوي عند الطلبة أعلى من نمط المحايد كلما زادت فرصة الإصابة باضطراب النهم العصبي وكلما كان نمط المحايد أعلى عند الطلبة من نمط المستقوي كلما كانوا أقل عرضة للإصابة بهذا الاضطراب. ويمكن تفسير هذه النتيجة كما جاء في الأدب النظري في ضوء النظرية الإنسانية التي تفسر سلوك الاستقواء من خلال عدم إشباع الفرد للحاجات البيولوجية من مأكلاً ومشرب وحاجات أساسية أخرى، قد ينجم عن ذلك عدم الشعور بالأمن مما يؤدي إلى ضعف الانتماء إلى جماعة الأقران والرفاق، الأمر الذي يقود إلى تدني في تقدير الذات والذي يؤدي إلى التعبير عن ذلك بأساليب عدوانية، والسعي نحو تناول كميات كبيرة من الطعام لإشباع الحاجات الأساسية، ولأن الطلبة يرون أن فقدان الوزن وسيلة لكسب الثقة بالنفس وتقدير الذات فيلجئون للتطهير، الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة باضطراب النهم العصبي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ضغوطات الحياة العامة التي يعاني منها الطلبة وتجارب الحياة الصعبة التي قد تواجههم مما يؤدي بهم إلى اللجوء إلى الاستقواء كطريقة للتخلص من هذه الضغوطات والتخفيف من حداثها، ولتفريغ المشاعر السلبية التي يعانون منها من ضيق وغضب أو خوف أو الرفض أو الإخفاق في الدروس، ويمكن اعتبار أن هذه الأسباب هي ذاتها التي تؤدي إلى تناول الطلبة لكميات كبيرة من الطعام كطريقة للتعامل مع هذه المشاعر، ثم القيام بإفراغها والتخلص منها بإحدى طرق التطهير، مما يصل بهم إلى اضطراب النهم العصبي.

وتفسر هذه النتيجة أيضاً إلى التنشئة الأسرية غير السليمة التي تدفع الطلبة للجوء إلى العدوان نتيجة النمذجة، فقيام الوالدين باستخدام أساليب غير سليمة في تربية الأبناء مثل الضرب، أو القيام بضرب الآخرين أو الاعتداء عليهم بالشتيم والضرب يمثل نموذجاً غير سوي للطلبة، مما يولد علاقات سيئة مع الآخرين وسلوكيات غير سوية في التعامل معهم وانعدام الاحترام المتبادل بين الطرفين الأمر الذي يؤدي إلى انعدام التقدير والاحترام من الآخرين، الأمر الذي يدفعه للقيام بسلوك الاستقواء عليهم، والتي تعتبر من الأسباب التي تعزز خطورة الإصابة بأحد هذا الاضطراب.

أما النتيجة التي أشارت إلى أن نمط الاستقواء الإلكتروني الضحية مقابل النمط المحايد لديه القدرة على التنبؤ باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية، أي كلما كان نمط الضحية عند الطلبة أعلى من نمط المحايد كلما زادت فرصة الإصابة باضطراب النهم العصبي، وكلما كان نمط المحايد أعلى عند الطلبة من نمط الضحية كلما كانوا أقل عرضة للإصابة باضطراب النهم العصبي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تعرض الطلبة للسخرية والانتقاد من قبل زملائهم يؤدي بهم إلى الشعور بالقلق والإحباط، كما نجدهم يظهرون صورة سلبية للذات، فعند تعرض الضحية لمثل هذه السلوكيات من قبل الآخرين يؤدي ذلك بهم إلى رؤية أضعف لذاتهم، مما يدفعهم ذلك إلى محاولة مواجهة هذه السلوكيات بتناول الطعام بشكل كبير، ولأن السخرية والانتقاد عادة ما تكون لصورة الجسد لديهم فيعمل الطلبة على التخلص من كميات الطعام التي قاموا بتناولها بإفراغها وبالتالي إصابتهم باضطراب النهم العصبي.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تدني الثقة بالنفس لدى الضحايا الذين يتعرضون للاستقواء مما يؤدي بهم إلى الاكتئاب والمعاناة من المشاعر السلبية، وللتخفيف من هذه الأعراض يقوم الطلبة بالتوجه إلى الطعام والعادات الغذائية

السلبية، وعند شعورهم بزيادة في الوزن مع أنهم يتمتعون بأوزان طبيعية فيتوجهون للتخلص من كميات الطعام التي قاموا بتناولها وبالتالي الإصابة باضطراب النهم العصبي.

أما النتيجة التي أشارت إلى أن نمط الاستقواء الإلكتروني المستقوي/ الضحية مقابل النمط المحايد لديه القدرة على التنبؤ باضطراب النهم العصبي لدى طلبة الجامعات الأردنية، أي كلما كان نمط المستقوي/ الضحية عند الطلبة أعلى من نمط المحايد كلما زادت فرصة الإصابة باضطراب النهم العصبي، وكلما كان نمط المحايد أعلى عند الطلبة من نمط المستقوي/ الضحية كلما كانوا أقل عرضة للإصابة باضطراب النهم العصبي. وتفسر هذه النتيجة بأن الطلبة الذين وقعوا ضحايا للاستقواء وتعرضوا للاستقواء الإلكتروني غالباً ما يقومون بممارسة الاستقواء على أقرانهم كنوع من المواجهة لمثل هذه السلوكيات، وبحيث يصبح الطلبة أكثر حساسية للمثيرات المختلفة، كذلك فإن الطلبة الضحايا يعانون من الكبت النفسي الي يقومون بالاستقواء على الآخرين للتخلص منه، ولا يشعر الطلبة الضحايا بالأمن مما يؤدي بهم الذين الاستقواء على الآخرين لعدم إحساسهم بالانتماء إلى الجماعة والنزعة العدوانية التي تشكلت لديهم كانت نتيجة لذلك، مما يدفع الطلبة لتناول كميات الطعام بشكل أكثر من المعتاد لمواجهة المشاعر السلبية التي يمرون بها، ويعتبر هذا النمط الأكثر خطورة على الطلبة لأن هذا النمط يجمع ما بين النمطين السابقين (نمط المستقوي، ونمط الضحية).

٨. التوصيات

١. ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية وخصوصاً الجامعات باضطراب النهم العصبي وعلاقته بالاستقواء الإلكتروني والكرب النفسي.
٢. توجيه اهتمام العاملين في مجال الإرشاد النفسي إلى وضع الخطوط الرئيسية لطرق الإرشاد والعلاج النفسي، والتي تتناسب اضطراب النهم العصبي.
٣. إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول موضوع الدراسة الحالي في البيئات غير الأردنية، حيث لم تتوفر دراسات ربطت بشكل مباشر بين هذه المتغيرات في البيئة غير الأردنية، وندرته في البيئات الأجنبية.

٩. المقترحات

١. عقد دورات تدريبية لدى ضحايا الاستقواء الإلكتروني من طلبة الجامعات يتم من خلالها تدريبهم على كيفية مواجهة الاستقواء الإلكتروني.
٢. إجراء دراسات تبين أهم طرق علاج اضطراب النهم العصبي لدى الطلاب.

قائمة الملاحق

– ملحق ١

– ملحق ٢

– ملحق ٣

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- أبو الديار، مسعد. (٢٠١٢). *سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج*. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.
- أبو العلا، حنان. (٢٠١٧). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين. *مجلة جامعة أسبوط*، ٣٣ (٦)، ٥٢٧-٥٦٣.
- بهنساوي، أحمد، وحسن، رمضان. (٢٠١٥). التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، ١ (١)، ٤٠-٤١.

الشريفي، أحمد، والمُنزل، وعد. (٢٠٢٠). القدرة التنبؤية لتوكيد الذات وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي بالاستقواء الإلكتروني لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"*، ٢٩ (١)، ٣٣-٧٤.

الشريفي، أحمد، وبحر، نور. (٢٠٢٠). فاعلية العلاج القصصي في خفض اضطراب الشره العصبي والاندفاعية لدى عينة من المراهقات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٦ (٤)، ٤١٥-٤٣٧.

الشريفي، أحمد، وحجازي، تغريد، والشريفي، نضال. (٢٠١٥). القدرة التنبؤية لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية في أعراض الاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ٢ (٣٧)، ٢١٠-٢٥٢.

الصوفي، أسامة، والمالكي، فاطمة. (٢٠١٢). التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٢ (٣٥)، ١٨٨-١٤٦.

العويضة، سلطان. (٢٠٠٩). علاقة اضطرابات الأكل بكل من صورة الذات والقلق والكفاءة الذاتية المدركة وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طالبات جامعة عمان الأهلية. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ٢ (٢)، ٢٥٦-٢٧٦.

فيصل، سناء، وصفر، شيماء. (٢٠١٣). الكرب النفسي لدى طلبة الجامعة. *الجمعية العراقية للعلوم النفسية*، ٩١، ٤٠-٧٣.

References

- Alshawashereh, O., Fisal, A., & Abu Gazal, M. (2018). The relationship between eating disorder and general life stressors among college students in Jordan. *Journal of Depression and Anxiety*, 7(2), 1-8.
- American Psychiatric Association (APA). (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5* (5th ed.). American Psychiatric Publishing.
- Bayram, N., & Bilgel, N. (2008). The prevalence and socio-demographic correlations of depression, anxiety and stress among a group of university students. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 43(8), 667-672.
- Brown, T. (2011). The relationships among counseling expectations, attitudes toward seeking psychological help, psychological distress, and intention to seek counseling [Unpublished doctoral dissertation]. Ball State University, Muncie, Indiana.
- Bulut, N., Kupeli, N., Bulut, G., & Topcuoglu, V. (2017). Psychosocial treatments in anorexia nervosa. *Current Approaches to Psychiatry*, 9(3), 1-8.
- Centers for Disease Control (CDC). (2014). *The relationship between bullying and suicide: What we know and what it means for schools*. <https://www.cdc.gov/violenceprevention/pdf/bullying-suicide-translation-final-a.pdf>
- Chand, R., & Pidgeon, A. (2017). Psychosocial predictors of psychological distress among Australian university students. *Journal of Harmonized Research in Medical and Health Science*, 4(3), 101-114.
- Deasy, C., Coughlan, B., Pironom, J., Jourdan, D., & McNamara, P. (2014). Psychological distress and lifestyle of students: Implications for health promotion. *Health Promotion International*, 30(1), 77-87.
- Dempsey, A., Sulkowski, M., Nichols, R., & Storch, E. (2009). Differences between peer victimization in cyber and physical settings and associated psychosocial adjustment in early adolescence. *Psychology in the Schools*, 46(10), 962-972.

- Desai, M., Miller, W., Staples, B., & Bravender, T. (2008). Risk factors associated with overweight and obesity in college students. *Journal of American College Health*, 57(1), 109-114.
- Dilmac, B. (2009). Psychological needs as a predictor of cyberbullying: A preliminary report on college students. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 9(3), 1307-1325.
- Fisher, M., Neville, M., Golden, H., Debra, M., Katzman, A., & Hoberman, M. (1995). Eating disorders in adolescents: A background paper. *Journal of Adolescent Health*, 16(6), 420-437.
- Geoffroy, M., Boivin, M., Arseneault, L., Turecki, G., Vitaro, F., & Brendgen, M. (2016). Association between peer victimization and suicidal ideation and suicide attempt during adolescence: Results from a prospective population-based birth cohort. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 55(2), 99-105.
- Giang, K., Dzung, T., Kullgren, G., & Allebeck, P. (2010). Prevalence of mental distress and use of health services in a rural district in Vietnam. *Global Health Action*, 3, 2025-2035.
- Hakami, R. (2018). Prevalence of psychological distress among undergraduate students at Jazan University: A cross-sectional study. *Saudi Journal of Medicine & Medical Sciences*, 6(2), 82-88.
- Hattie, J. (1985). Methodology review: Assessing unidimensionality of tests and items. *Applied Psychological Measurement*, 9, 139-164.
- Hinduja, S., & Patchin, J. (2013). Social influences on cyberbullying behaviors among middle and high school students. *Journal of Youth and Adolescence*, 42(2), 711-722.
- Johnson, L., Haralson, A., Batts, S., Brown, E., Collins, C., Buren-Travis, A., & Spencer, M. (2016). Cyberbullying on social media among college students. *Vistac Online ACA Knowledge Center*.
- Kawa, H., & Shafi, H. (2015). Evaluation of internet addiction and psychological distress among university students. *Science Arena Publications Specialty Journal of Psychology and Management*, 1(0), 17-23.
- Kessler, R., Barker, P., Colpe, L., Epstein, J., & Gfroerer, J. (2003). Screening for serious mental illness in the general population. *Archives of General Psychiatry*, 60(2), 184-189.
- Kitzrow, M. (2003). The mental health needs of today's college students: Challenges and recommendations. *Journal of Women and Gender in Higher Education*, 41(1), 156-179.
- Kraf, E., & Wang, J. (2009). Effectiveness of cyberbullying prevention strategies: A study on students' perspectives. *International Journal of Cyber Criminology*, 3(2), 513-535.
- Lai, S., Mohamad, M., Lee, M., Salleh, M., Sulaiman, N., Rosli, D., & Chang, W. (2017). Prevalence of cyberbullying among students in Malaysian higher learning institutions. *Advanced Science Letters*, 23(2), 781-784.
- Lee, S., & Vaillancourt, T. (2018). Longitudinal associations among bullying by peers, disordered eating behavior, and symptoms of depression during adolescence. *JAMA Psychiatry*, 75(6), 605-612.
- Lofrano-Prado, M., Prado, W., Barros, M., & Souza, S. (2015). Eating disorders and body image dissatisfaction among college students. *ConScientiae Saúde*, 14(3), 355-362.

-
- Magsi, H., Agha, N., & Magsi, I. (2017). Understanding cyberbullying in Pakistani context: Causes and effects on young female university students in Sindh Province. *New Horizons*, 11(1), 103-110.
- Marco, J., Tormo-Irun, M., Galan-Escalante, A., & Gonzalez-Garcia, C. (2018). Is cybervictimization associated with body dissatisfaction, depression, and eating disorder psychopathology? *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 21(10), 611-617.
- Massey, J. (2010). Untangling the relationship among psychological distress, thought suppression, and binge eating: A mediation analysis [Doctoral dissertation, Chestnut Hill College].
- Molluzzo, J., & Lawler, J. (2012). A study of the perceptions of college students on cyberbullying. *Journal of Information Systems Education*, 10(4), 84-109.